ل



كِتابُ الدَّيْناصوراتِ

الصَّغيرُ

قصّة و رسومات: نورين خان

عَنْ ماذا يَتَحَدَّثُ هذا الْكِتابُ؟

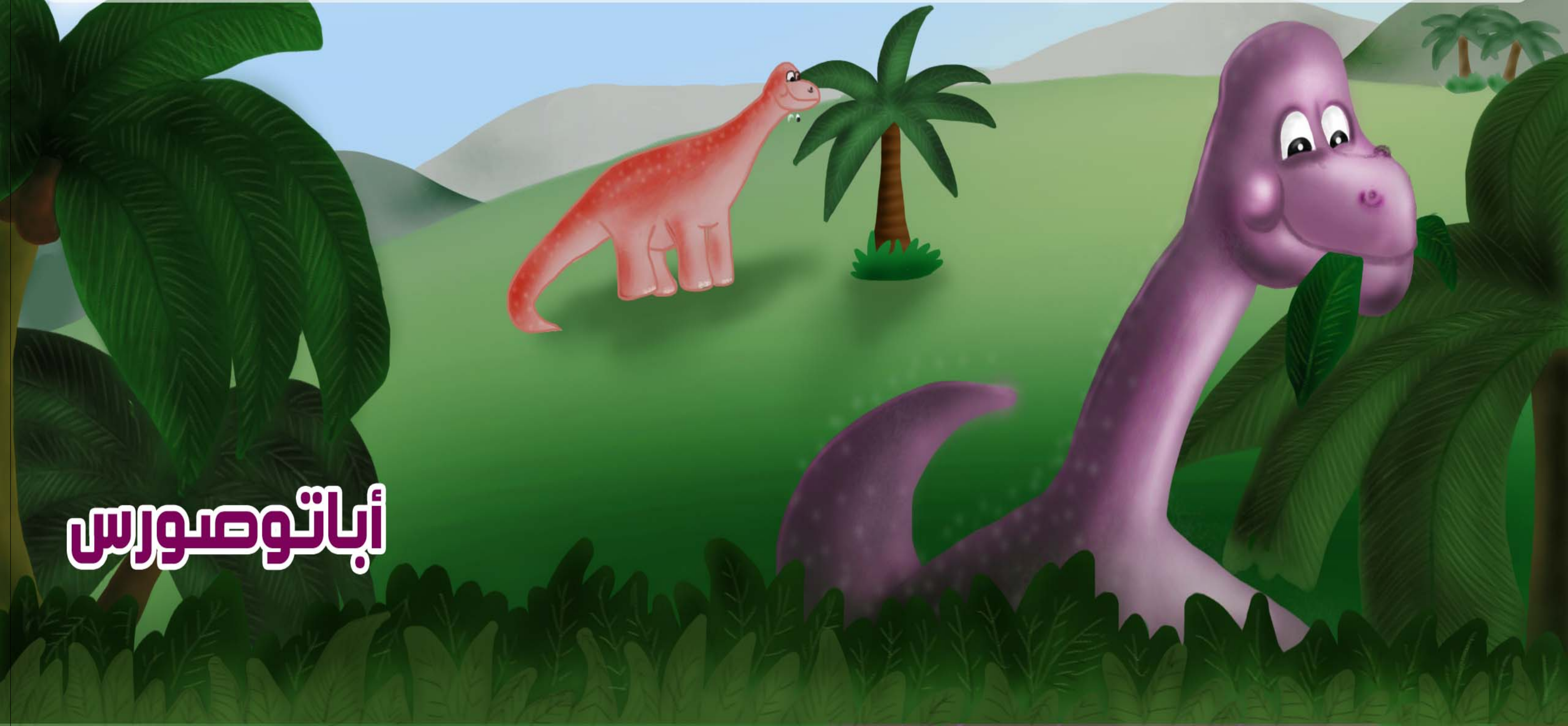
يتَحَدَّثُ هذا الْكِتابُ عَنِ الدّيناصوراتِ، وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الزَّواحِفِ الْقَديمَةِ الَّتي عاشَتْ عَلى الْأَرْضِ قَبْلَ مَلايينِ السِّنينِ مِنْ وُجودِ الْإِنْسانِ.
بَعْضُها ضَخْمٌ جِدًّا يَصِلُ ارْتِفاعُهُ إلى 15 (خَـمْسَةَ عَشَرَ) مِترًا كـَ "أَرجنتيناصورسَ"، بَيْنَما بَعْضُها الْآخَرُ صَغيرٌ بِحَجْمِ الدَّجاجَةِ، مِثْلَ "كومبسونيثوسَ".

بِما أَنَّها عاشَتْ قَبْلَ مَلايينِ السِّنينَ، فَمِنَ الصَّعْبِ جِدًّا مَعْرِفَةُ الْكَثيرِ عَنْ حَياتِها، كَيْفَ كانَتْ أَصْواتُها وَأَلْوانُها... كَيْفَ كانَتْ تَتَصَرَّفُ وَتَتَكاثَرُ؟ إلّا أَنَّ الْعُلَماءَ يَعْمَلونَ دائِمًـا عَلى إيجادِ الْإِجاباتِ بِدِراسَةِ الْأَحافيرِ الَّتي يَتِمُّ إيجادُها بِتَمَعُّنٍ.

سَيُخْبِرُنا هذا الْكِتابُ عَنْ أَنْواعٍ مُـخْتَلِفَةٍ مِنَ الدّيناصوراتِ، وَما نَعْرِفُهُ عَنْها في ضَوْءِ الْأَحافيرِ الَّتي وَجَدْناها. حَكَمَتِ الدّيناصوراتُ الْأَرْضَ لِفَتْرَةِ 165 (مِئَةٍ وَخَـمْسَةٍ وَسِتّينَ) مِلْيونَ سَنَةٍ، إلّا أَنَّها انْقَرَضَتْ بِغُموضٍ! النَّظَرِيَّةُ الْأَكْثَرُ قَبولًا هِيَ أَنَّ مُذَنَّبًا كَبيرَ الْـحَجْمِ ضَرَبَ الْأَرْضَ، مِـمّا أَدّى إلى تَغَيُّراتٍ كَبيرَةٍ في الْـمُناخِ لَـمْ تَسْتَطِعِ الدّيناصوراتُ التَّأَقْلُمَ مَعَها.



أَنا أُدْعى "الْأَباتوصورس"، اسْمي يَعْني "السِّحْلِيَّةَ الْـمُخادِعَةَ"، سُمّيتُ بِهذا الاسْمِ؛ لِأَنَّ ما تَرَكْتُهُ مِنْ أَحافيرَ تُشْبِهُ أَحافيرَ تَعودُ إِلى فَصيلَةٍ أُخْرى تُدْعى "السّوربود". أَنا مِنْ أَضْخَمِ الْكائناتِ الَّتي مَشَتْ عَلى الْأَرْضِ، رَأْسي صَغيرٌ جدًّا، مُقارَنَةً بِحَجْمِ جِسْمي، رَقَبَتي الطَّويلَةُ أَعْطَتْني الْفُرْصَةَ لِكَيْ أَمُدَّ رَأْسي بَيْنَ الْأَشْجارِ في الْغاباتِ، إِلّا أَنَّ طولَ رَقَبَتي سَبَّبَ عَدَمَ قُدْرَتي عَلى رَفْعِ رَأْسي إِلى الْأَعْلى... الْأَحافيرُ الَّتي تَرَكْتُها لا تُظْهِرُ أَيَّ دَليلٍ عَلى أَنَّني كُنْتُ أَعيشُ في قُطعانٍ- كَما هِيَ الْعادَةُ- مَعَ بَقِيَّةِ آكِلي الْأَعْشابِ.



أَنا "كومبسونيثوسُ"، اسْمي يَعْني "ذا الْـحَنَكِ الْـجَميلِ"، رَأْسي مُدَبَّبٌ وَصَغيرٌ. أَنا مِنْ أَصْغَرِ الدّيناصوراتِ، فَأَنا بِحَجْمِ الدَّجاجَةِ تَقْريبًا، أَسْناني الْـحادَّةُ تُساعِدُني عَلى أَكْلِ اللُّحومِ، فَأَنا أُحِبُّ أَكْلَ الدّيناصوراتِ الصَّغيرَةِ، وَالسَّحالي، وَالْـحَشَراتِ... وَأَنا مِنَ الدّيناصوراتِ الْقَليلَةِ الَّتي يَعْرِفُ الْعُلَماءُ حِـمْيَتَها بِدِقَّةٍ، حَيْثُ وُجِدَتْ بَعْضُ الْأَحافيرِ لي، وَما زالَتْ هُناكَ بَقايا سَحالٍ في مَعِدَتي.





أَنا "كريبتوكلايدس"، اسْمي يَعْني "التَّرْقُوَةَ الْخَفِيَّةَ"، مِنْ فَصيلَةٍ مِنَ الدّيناصورات تُدْعى "الْبليزيوصورسَ"، لي أَسْنانٌ حادَّةٌ تُساعِدُني عَلى أَكْلِ الْأَسْماكِ وَالْقِشْرِيّات. بِسَبَبِ شَبَهِ بِنْيَةِ جِسْمي بِالْفُقْمَةِ الَّتي تَعيشُ في الْوَقْتِ الْحالِيِّ يَظُنُّ بَعْضُ الْعُلَماءِ أَنَّني كُنْتُ أَقْضي جُزْءًا مِنْ حَياتي عَلى الْيابِسَةِ. بَعْدَ دِراسَةِ فُتْحاتِ الْأَنْفِ الظّاهِرَةِ في الْأَحافيرِ الَّتي تَرَكْتُها، يَظُنُّ الْعُلَماءُ أَنَّني كُنْتُ أَصيدُ عَنْ طَريقِ الشَّمِّ دونَ الْحاجَةِ لِرُؤْيَةِ فَريسَتي.

كريبتوكلايدس

تيرودكتايل



أَنا "تيرودكتايل"، اسْمي يَعْني "الْإصْبَعَ الْـمُجَنَّحَ"... لي 90 (تِسْعونَ) سِنًّا ضَخْمَةً مَخْـروطِيَّةَ الشَّكْلِ، وَعَلى الرَّغْمِ مِنَ الشَّبَهِ الْكَبيرِ بَيْنَ فَصيلَتي وَالطُّيورِ، إلّا أَنَّ جِسْمي لا يُغَطّيهِ أَيُّ ريشٍ، تَتَكَوَّنُ أَجْنِحَتي مِنْ غِشاءٍ مِنَ الْجِلْدِ وَالْعَضَلاتِ، يَصِلُ الْإصْبَعَ الرّابِعَ الطَّويلَ مِنْ يَدي بِساقي، تَتَراوَحُ أَحْجامُ الْأَجْناسِ الْـمُخْتَلِفَةِ مِنْ فَصيلَتي ما بَيْنَ الصَّغيرِ جِدًّا بِحَجْمِ الْبَطَّةِ (تيرودكتايلس) وَالْعِمْلاقِ (تيرونودون).

ستيغوصورس



أَنا "ستيغوصورسُ"، اسْمي يَعْني "السِّحْلِيَّةَ الْـمُغَطّاةَ" بِسَبَبِ الصَّفائِحِ الْعَظْمِيَّةِ الَّتي تُغَطّي ظَهْري. تَعْمَلُ هذِهِ الصَّفائِحُ كَوَسيلَةٍ لِلدِّفاعِ، كَما يُخَمِّنُ بَعْضُ الْعُلَماءِ أَنَّ لَوْنَ الصَّفائِحِ يَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ كَمِّيَّةِ الدَّمِ الْـمُتَدَفِّقَةِ إِلَيْها، مِـمّا يُساعِدُني عَلى التَّحَكُّمِ بِكَمِّيَّةِ الْـحَرارَةِ الَّتي يَـحْتَفِظُ بِها جِسْمي أَوْ يَـخْسَرُها. الْأَحافيرُ الَّتي تَمَّ إيجادُها تَدُلُّ عَلى أَنَّ دِماغِيَ كانَ صَغيراً، مُقارَنَةً بِحَجْمِ جِسْمي.

ستروثيامايموس



أَنا "ستروثيامايموسُ"، اسْمي يَعْني "مُقَلِّدَ النَّعامَةِ" بِسَبَبِ شَبَهي بِالنَّعامَةِ، مِنْ فَصيلَةٍ تُدْعى "أورنيثومايمد" أَوْ "مُقَلِّداتِ الطُّيورِ".

جَميعُ الدّيناصوراتِ في فَصيلَتي تُشْبِهُ الطُّيورَ، لي عَيْنانِ كَبيرَتانِ، وَفَكٌّ بِلا أَسْنانٍ. اخْتَلَفَ الْعُلَماءُ في حِمْيَتي، فَفَمي الشَّبيهُ بِالْمِنْقارِ يُظْهِرُ أَنَّني آكِلٌ لِلْأَعْشابِ وَاللُّحومِ مَعًا، بَيْنَما تَكْوينُ كَتِفي الْغَريبِ لا يَسْمَحُ بِأَنْ أَخْفِضَ يَدِيَ لِأَحْفُرَ، أَوْ أَرْفَعَها لِأُمْسِكَ بِالْأَشْياءِ.

أَنا "تايرانوصورس رِكْس"، أَصْدِقائي يُنادونَني"تي رِكْس"، اسْمي يَعْني "مَلِكَ السَّحالي الطّاغِيَةِ"، الْبَعْضُ قَدْ يَسْخَرُ مِنْ يَدَيَّ الْقَصيرَتَيْنِ ذواتَـيِ الْإِصْبَعَيْنِ اللَّتَيْنِ لا يَـجِدُ الْعُلَماءُ فائِدَةً لَـهُما، حَيْثُ إِنَّهُما أَقْصَرُ مِنْ أَنْ تَقْدِرا عَلى حَـمْلِ الطَّعامِ إِلى فَمي، وَأَصْغَرُ مِنْ أَنْ تَكونا قادِرَتَيْنِ عَلى الْإِمْساكِ بِالْفَرائِسِ الَّتي أَلْـحَقُ بِها.



ترايسيراتوبس



أَنا "ترايسيراتوبسُ"، اسْمي يَعْني "ذا الْوَجْهِ الثُّلاثِيِّ الْقُرونِ"، أُشْبِهُ الْـخَرْتيتَ (وَحيدَ الْقَرْنِ) بِبُنْيَةِ جَسَدي وَتَصَرُّفاتي.

اخْتَلَفَ الْعُلَماءُ عَلى فائِدَةِ قُروني فَمِنْهُمْ مَنْ يَظُنُّ بِأَنَّها وَسيلَةُ دِفاعٍ، بَيْنَما يَظُنُّ الْبَعْضُ الْآخَرُ بِأَنَّها وَسيلَةٌ لِلتَّمْييزِ بَيْنَ أَفْرادِ الْقَطيعِ وَالاسْتِعْراضِ.

جُـمْجُمَتي تُعْتَبَرُ مِنْ أَكْبَرِ الْـجَماجِمِ بَيْنَ الْـحَيَواناتِ الَّتي مَشَتْ عَلى الْأَرْضِ، حَيْثُ يُشَكِّلُ حَجْمُها ما يُعادِلُ ثُلُثَ حَجْمي.

أَنا "الفيلوسيرابتورُ"، اسْمي يَعْني "السّارِقَ السَّريعَ"، حَجْمي كَحَجْمِ ديكِ الْحَبَشِ. وَرِثْتُ الرّيشَ مِنْ أَجْدادي الدَّيناصوراتِ مِنْ فَصيلَةِ "درويوسوريد" الَّتي كانَتْ قادِرَةً عَلى الطَّيَرانِ، إلّا أَنَّني فَقَدْتُ الْقُدْرَةَ عَلى الطَّيَرانِ، وَاحْتَفَظْتُ بِالرّيشِ، حَيْثُ يَظُنُّ الْعُلَماءُ أَنَّني اسْتَخْدَمْتُهُ لِلتَّزاوُجِ، وَلِتَنْظيمِ دَرَجَةِ حَرارَةِ جِسْمي، وَلِحِمايَةِ بُيوضي.



أَنا "كيتزلكواتولاسُ"، اسْمي يَعْني "الْآلِـهَةَ الْـمِكسيكِيَّةَ الْـمُغَطّاةَ بِالرّيشِ"، لَـمْ أَكُنْ فِعْلًا مُغَطًّى بِالرّيشِ، إِنَّما غَطّى جَسَدي وَبَرٌ خَفيفٌ كَالْفَرْوِ، يَظُنُّ الْعُلَماءُ أَنَّهُ كانَ مُفيدًا لِعَزْلِ الْـحَرارَةِ... أَنا أَضْخَمُ مَـخْلوقٍ طارَ عَلى وَجْهِ الْأَرْضِ، كَما اخْتَلَفَ الْعُلَماءُ عَلى حِـمْيَتي، فَمِنْهُمْ مَنِ اعْتَقَدَ بِأَنَّني كُنْتُ آكُلُ الْأَسْماكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قالَ: "إِنَّني كُنْتُ آكُلُ الدَّيناصوراتِ الْـمَيِّتَةَ عَلى الْيابِسَةِ، وَهُوَ الرَّأْيُ الْأَرْجَحُ".



سالتوبوس



أَنا "سالتوبوسُ"، اسْمي يَعْني "الْقَدَمَ الْوَثّابَةَ"، أَنا مِنْ أَوائِلِ الدَّيناصوراتِ الَّتي مَشَتْ عَلى الْأَرْضِ، حَجْمي صَغيرٌ جِدًّا، لكِنَّني سَريعٌ وَلي أَسْنانٌ حادَّةٌ... أُحِبُّ أَكْلَ الْحَشَراتِ وَالسَّحالي، وَلا أُمانِعُ أَكْلَ الْحَيَواناتِ الْمَيِّتَةِ. لَمْ يَجِدِ الْعُلَماءُ الْكَثيرَ مِنَ الْأَحافيرِ لِمَعْرِفَةِ الْكَثيرِ عَنّي، كَما اخْتَلَفوا عَلى حَقيقَةِ انْتِمائي لِلدَّيناصوراتِ، أَوْ لِلزَّواحِفِ الَّتي سَبَقَتِ الدَّيناصوراتِ.


النِّهايَةُ